الاستئذانُ بَعْدَ التَّكْلِيفِ

ثُمَّ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا بَلَغَ ٱلْأَطْفَٰلُ مِنكُمُ ٱلْحُلُمَ فَلْيَسْتَـْٔذِنُوا۟ كَمَا ٱسْتَـْٔذَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [النور: ٥٩]، فَأَصْبَحَ عَلَى الطِّفْلِ، الَّذِينَ وَصَفَهُمُ اللهُ بِقَوْلِهِ: ﴿ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا۟ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ﴾ [النور: ٣١]، وَهُمُ الَّذِينَ لَا يَدْرُونَ مَا النِّسَاءُ، لِصِغَرِ سِنِّهِمْ، إِذَا احْتَلَمَ، أَو نَاهَزَ الاحْتِلَامَ وَجَبَ عَلَيْهِ الاسْتِئْذَانُ قَبْلَ الدُّخُولِ عَلَى وَالِدَيْهِ، أَو غَيْرِهِمَا مِنْ مَعَارِفِهِ، كَمَا يَفْعَلُ الآخَرُونَ، فَقَدِ انْتَفَى السَّبَبُ الَّذِي يُبِيحُ لَهُ الاطِّلاعَ عَلَى العَوْرَاتِ بِدُونِ مُؤَاخَذَةٍ مِنَ الشَّارِعِ، كَمَا جَاءَ فِي حَدِيثٍ عَنْ عَائِشَةَ ﵂ تَرْفَعُهُ: «رُفِعَ القَلَمُ عَنْ ثَلَاثَةٍ: عَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ،

وَعَنِ الصَّبِـيِّ حَتَّى يَحْتَلِمَ، وَعَـنِ المَجْنُونِ حَتَّى يَعْقِلَ». (أحمد في مسنده).

فَهُوَ يُحَاسَـبُ عِنْدَ اللـهِ عَلَـى تَصَرُّفَاتِهِ بَعْدَ بُلُوغِهِ الحُلُمَ، وَهَذَا التَّوجِيهُ الكَرِيمُ يَجعَلُ الصَّبِيَّ بَعدَ بُلُوغِهِ سِـنَّ الرُّشدِ، يَشعُرُ بِمَسؤُولِيَّـتِهِ تُجَاهَ مَحَارِمِهِ، وَمَحَارِمِ الآخَرِيـنَ، وَتَحُدُّ مِن نَظَرِهِ فِي تَتَبُّعِ العَورَاتِ، فَلاَ يَظْلِمُ، وَلاَ يُظْلَمُ، وَبَذْلُ وِسْعِهِ فِي تَحقِيقِ مُرَادَ الشَّارِعِ الحَكِيْمِ مِنْ غَضِّ البَصَرِ، وَحِفْظِ الفَرْجِ.